Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاسم السادس:« الطيب [من القول] »

قال الله تعالى في سورة الحج : ﴿ وهدوا إلى الطيب من القول ﴾[1] . وأي كلمة توجد أطهر وأطيب من هذه الكلمة وقد قال تعالى : ﴿ إنما المشركون نجس ﴾[2] . ثم إن النجاسة الحاصلة بسبب كفر سبعين سنة تزول بسبب ذكر هذه الكلمة مرة واحدة .

وتحقيق القول فيه : ان الطيب هو اللذيذ . واللذة هي : ادراك الملائم . وقد بينا أن الملائم للقوى الحساسة : ادراك المحسوسات[3] والملائم للقوى الشهوانية : جلب النافع الجسماني ، وللقوة الغضبية دفع المنافي الجسماني[4] ، وأما الملائم للقوة العقلية فهو ادراك جلال الله وقدسه وعظمته وعزته .

إذا عرفت هذا فنقول : ادراك القوة العاقلة أقوى من ادراك القوة الحساسة ، وسيأتي شرح هذا فيما بعد ان شاء الله تعالى ، وأما مدركات القوى الحساسة فهي الأعراض القائمة بالأجسام الكائنة الفاسدة ، ومدرك القوة العاقلة هو : ذات الله تعالى[5] وعظمته وجلاله . وظاهر انه كلما كان الادراك أقوى والمدرك أشرف كانت اللذة الحاصلة بسبب الادراك أشرف وأعلا .

فعلى هذا نسبة اللذة العقلية الى اللذة الحسية في الشرف والقوة كنسبة الادراك العقلي الى الادراك الحسي ، وكنسبة ذات الله تعالى وصفاته في الشرف والتعالي الى الأعراض القائمة بالأجسام[6] . وكما أنه لا نهاية للنسبة

(١) الحج (٢٢/٢٤)

(٢) التوبة (٩/٢٨)

(٣) المحسوسات في (ج)

(٤) فرج (دفع النافع الجسماني) وهو خطأ .

(٥) ليس في إمكان البشر الوصول الى ذات الله تعالى ، ولكن الممكن هو ما يتصل ويتعلق بها فقط .

(٦) وهناك فرق كبير وبون بعيد بين شرف اللذة ، وشدة أخذها وقوة نزولها .